مجلة المختار للعلوم الإنسانية 03 (1): 67-94، 2005

Research Article

Open Access

الخوارزمية عامل قوة أم عنصر ضعف (بين بلاد الشام وإقليم الجزيرة ومصر)

موسى مصطفى الهسنياني

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/pvs05614

المستخلص : يتناول البحث دور الخوارزمية كعامل قوة وضعف بين بلاد الشام وإقليم الجزيرة ومصر في الفترة من 623 – 644 هـ / 1226 – 1246 م. ينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. تتناول المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره والتحديات التي واجهته وأهمية المصادر المستخدمة. يعود سبب اختيار الموضوع إلى نسيانه النسبي في تاريخ المنطقة بعد وفاة السلطان جلال الدين منكبرتي في 628 هـ / 1230 م، مما أدى إلى اعتقاد الكثيرين بانتهاء دور الخوارزمية، وهذا يشكل محل اهتمام لاستكشاف الفترة حتى نهاية تأثيرهم كقوة مؤثرة بشكل نهائي. الفصل الأول يبحث علاقات الخوارزمية مع الأيوبيين في بلاد الشام بين 623–634 هـ / 1226– 1236، مستعرضًا تذبذب العلاقات بينهم وانشغال الأيوبيين بالنزاعات الداخلية، مما أتاح لسلطان جلال الدين منكبرتي هجوم ممتلكاتهم على الأطراف. الفصل الثاني يتناول خروج الخوارزمية عن طاعة الأيوبيين في بلاد الشام بين 638 – 640 هـ / 1240 – 1242، حيث انضموا لخصومهم ومنافسيهم وحتى التحالفات والصراعات بينهم. أما الفصل الثالث والأخير فيتعرض لعلاقة الخوارزمية مع الملك الصالح نجم الدين أيوب بين 641–644 هـ / 1243–1246م، مظهرًا دورهم لصالحه أو ضده، وخروجهم عليه والنهاية المأساوية التي واجهوها بيد أقربائه وحلفائه في بلاد الشام خاصة في معركة القصب سنة 644هـ / 1246م.

الكلمات المفتاحية: الخوارزمية، بلاد الشام، أقليم الجزيرة، مصر، الأيوبيين.

Is the Algorithm a Strength or a Weakness: Between the Levant, the Jazira Region, and Egypt

Musa Mustafa Al-Hasaniyani

Department of History, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The research deals with the role of the algorithm as a factor of strength and weakness between the Levant, the Jazira region, and Egypt in the period from 623-644 AH / 1226-1246 AD. The research is divided into an introduction, three chapters, and a conclusion. The introduction discusses the importance of the topic, the reasons for choosing it, the challenges it faced, and the importance of the sources used. The reason for choosing the topic is due to its relative oblivion in the history of the region after the death of Sultan Jalal al-Din Mankabarti in 628 AH / 1230 AD, which led many to believe that the role of the Khwarezmians had ended, and this constitutes an interest to explore the period until the end of their influence as a final influential force. The first chapter examines the relations of the Khwarezmians with the Ayyubids in the Levant between 623-634 AH / 1226-1236, reviewing the fluctuations in relations between them and the preoccupation of the Ayyubids with internal disputes, which allowed Sultan Jalal al-Din Mankabarti to attack their possessions on the peripheries. The second chapter deals with the departure of the Khwarezmians from obedience to the Ayyubids in the Levant between 638 - 640 AH / 1240 - 1242, where they joined their opponents and competitors and even alliances and conflicts between them. As for the third and final chapter, it deals with the relationship of the algorithm with King Al-Salih Najm Al-Din Ayyub between 641-644 AH / 1243-1246 AD, showing their role in favor of him or against him, their rebellion against him, and the tragic end they faced at the hands of his relatives and allies in the Levant, especially in the Battle of Al-Qasab in the year 644 AH / 1246 AD.

Keywords: Algorithm, the Levant, the Jazira region, Egypt, the Ayyubids.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة

نطاق البحث

يضم نطاق البحث المرسوم (الخوارزمية عامل قوة آم عنصر ضعف بين بلاد الشام وإقليم الجزيرة ومصر 623 – 644 هـ / 1226 – 1246 م) , مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

فالمقدمة تتضمن أهمية الموضوع , وسبب اختيارنا لها , والصعوبات التي واجهتنا خلال البحث , بالإضافة إلي أهمية المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها .

يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى كونه صفحة شبه منسية من تاريخ المنطقة المعنية بالبحث , حيث لم يتعرض لها أحد من الباحثين لحد الآن . بالتفصيل حسب علمنا , لاسيما تلك الفترة الواقعة بعد مقتل السلطان جلال – الدين منكبرتي سنة 628 هـ / 1230 م ,لاعتقاد الكثيرين أن دور الخوارزمية قد انتهت عند ذلك التاريخ ومن هنا كان مبعث الاهتمام باختيار تلك الفترة كموضوع للبحث حتى انتهاء دورهم في تاريخ المنطقة كقوة مؤثرة بشكل نهائي .

تناول الفصل الأول الموسوم (علاقات الخوارزمية مع الأيوبيين في بلاد الشام مابين 623-634 هـ / 1226- 1236) تذبذب العلاقات فيما بين الملوك الأيوبيين في بلاد الشام وإقليم الجزيرة ومصر وانشغالهم بالنزاعات فيما بينهم مانحين بذلك الفرصة للسلطان جلال الدين منكبرتي الخوارزمي على مهاجمة ممتلكاتهم التي كانت في الأطراف ، السلطان جلال الدين والأيوبيين وسلطنة سلاجقة الروم ومقتل السلطان جلال الدين سنة 628هـ / 1230م وتفرق عسكره وانضمام نحو عشرة آلاف منهم تحت إمرة عدد من المقدمين والذين اصبحوا موضوع بحثنا بشكل أساسي حيث اخذوا يعملون كمرتزقة لمصلحة الملوك والحكام المتصارعين فيما بينهم وانتهى بهم الأمر في بلاد الشام .

وقد تطرق الفصل الثاني الموسوم (خروج الخوارزمية على الأيوبيين في بلاد الشام 638 – 640 هـ / 1240 – 1242) خروج هؤلاء الخوارزمية عن طاعة الملوك الأيوبيين في بلاد الشام وانضمامهم إلى خصومهم ومنافستهم مثل الاراتقه وغيرهم ، بل وحتى الانضمام إلى البعض منهم ضد البعض الآخر .

أما الفصل الثالث والأخير الموسوم (علاقة الخوارزمية مع الملك الصالح نجم الدين أيوب 641-644هـ / 1243-1246م) فيتعرض لعلاقة الخوارزميين مع الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي أصبح سلطان مصر وما قاموا به لمصلحته أو باسمه ضد خصومه من أقربائه الأيوبيين أو غيرهم ومن ثم خروجهم عليه وانتهاء أمرهم على يد أقربائه وحلفائه في بلاد الشام وبالتحديد تحالف (حمص- حلب) في معركة القصب سنة 644هـ / 1246م .

أما الخاتمة فقد احتوت على أهم ما توصل إليه البحث من استنتاجات ولابد من الإشارة إلى أن البحث لم يخل من الصعوبات والتي تمثلت بشكل أساسي في عدم وجود خط واضح أو ثابت بالنسبة للخوارزميين الذين هم موضوع بحثنا وتقاطع دورهم مع الأحداث الكثيرة والمتعارضة من الحروب والتحالفات المتناقضة التي شهدتها المنطقة مسرح الأحداث (بلاد الشام وإقليم الجزيرة ومصر) مما اضطرنا إلى السير على خط دقيق لتسليط الأضواء على دورهم وإظهارها بشكل متميز .

هذا وقد اعتمد البحث على عدد كبير من المصادر الأساسية الخطية منها والمطبوعة بالإضافة إلى عدد كبير من المصادر فبالنسبة للمخطوطات اعتمدنا على القسم الأول من تاريخ الخلفاء والملوك لابن الفرات (ت 807هـ / 1404 م) الذي قدم تغطية جيدة لمعظم جوانب البحث كما قدمت مخطوطة مختصر التاريخ الكبير لابن أبي عذيبة (ت 856 هـ/ 1452) معلومات لا بأس بها أما بالنسبة للمصادر المطبوعة فقط اعتمدنا على عدد منها بشكل أساسي لأهميتها من حيث كونها معاصرة أو قريبة من الأحداث ويأتي بالدرجة الأولى الجزء الخامس من مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل (ت 697 هـ / 1298م) والجزء الثالث من زبدة حلب من تاريخ حلب لابن العديم(ت660هـ/ 1261 م) ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ت 654 هـ/ 1256 م) وكتاب السلوك للمقريزى (ت 845 هـ / 1441م) وغيرهم . أما المراجع العربية فلم نجد في الحقيقة بين ثناياها ما تغني البحث , لذلك اضطررنا إلى الرجوع إلي عدد من المراجع الأجنبية المترجمة وغير المترجمة , مثل الجزء الثالث من تاريخ الحروب الصليبية لستيفن رنسيمان و :

Crousset .R . Histoire des Croisades et du royaume Franc de Jerusalem

وبالإضافة إلى :

Steveusou. W.B. The Crusa ders in the east
Wolff amd Hazard. The later Crusades 1189-1311.

هذا وان أصبنا فبتوفيق من الله وان أخطأنا فمن أنفسنا وفوق كل ذي علم عليم .

الفصل الأول
علاقات الخوارزمية مع الأيوبيين في بلاد الشام
ما بين 623 – 634 هـ / 1226 – 1230 م

العلاقات الأيوبيين مع الخوارزمية 623 – 628 هـ/ 1226 – 1236 م

إن الخلافات بين الملوك الأيوبيين أضعفت صفهم وفسحت المجال أمام القوى الخارجية أن تستغل ذلك لمصلحتها مما دفع الأطراف الأيوبية – بالتالي – في خضم ذلك الصراع إلى الاستعانة بتلك القوى ضد بعضها البعض دون أن يضعوا في حسابهم المصلحة العليا العامة , ومصير ومستقبل العائلة الأيوبية الحاكمة , أو يدركوا طبيعة المرحلة وابعاد أخطارها بشكل صحيح .

اظهر أبناء الملك العادل – الكامل والأشراف والمعظم – تضامنا قوياً بعد وفات أبيهم سنة 615 هـ / 1218م . والى ذلك التضامن يرجع الفضل في التغلب على الحملة الصليبية الخامسة على أن ذلك التحالف لم يلبث أن انفرط عقده نتيجة لاطماع الملك المعظم عيسى الذي لجأ إلى العدوان للتوسع على حساب ممتلكات اخوته وأقاربه والواقع أن الأيوبيين كانوا أحوج إلى الاتحاد في ذلك الوقت منه في أي وقت مضى , نتيجة لظهور خطر جديد هددهم , هو خطر الخوارزمية . وقد ظهر ذلك الخطر الجديد نتيجة مباشرة لحركة التوسع المغولي , بعد أن دمر جنكيز خان دولة الأتراك الخوارزمية[1] سنة 617 – 618 هـ / 1220 – 1221م[2] .

دفعت الخلافات بين الاخوة الثلاثة – كما ذكرنا – الملك الكامل سلطان مصر أن يعمل على انتزاع دمشق من أخيه الملك المعظم عيسى مما أدى إلى المجابهة بينهما ومحاولة كل طرف تقوية نفسه من خلال التحالف مع قوى أخرى ليتمكن من الوقوف بوجه الطرف الآخر فالملك الكامل اتصل بفردريك الثاني إمبراطور ألمانيا للاستعانة به وتعهد بالمقابل أن يتنازل له عن القدس وغيرها من أملاك أخيه الملك المعظم , كما انضم إليه أخوهما الثالث الملك الأشرف موسى حاكم خلاط [3]مما دفع بحاكم دمشق الملك المعظم عيسى هو الآخر إلى البحث عن الحلفاء المؤيدين من أجل تقوية موقفهم واضعاف أخيه الملك الكامل في الوقت نفسه ، فبادر إلى الاتصال بسلطان الدولة الخوارزمية جلال الدين منكبرتي واتفق معه ضد أخيه الملك الكامل[4] .

ورغم وفاة الملك المعظم في السنة التالية إلا أن الخلاف استمر بين الملك الكامل والملك الاشرف ضد الملك الناصر داود ابن المعظم ،ومن ثم بين الملك الكامل والملك الاشرف قد أحدث هذا الصراع بينهما إهمالا للممتلكات الأيوبية البعيدة كخلاط ، نظراً لانشغالهما بتلك التي كانت في بلاد الشام[5] مانحاً بذلك الفرصة للسلطان جلال الدين منكبرتي على مهاجمة خلاط ومحاصرتها سنة 626هـ / 1228 م ثم احتلالها ،وقد تعرضت لأعمال القتل والنهب والتخريب حتى أنها أصبحت خراباً لا تصلح للعيش[6] بعد أن كانت عاصمة عامرة مزدهرة .

ومع أن الأيوبيين كانوا يدركون أهمية الدولة الخوارزمية كقوة حاجزة بينهم وبين المغول إلا أنهم لم يبذلوا أدنى جهد من أجل التنسيق معها للوقوف بوجه الخطر المشترك الذي كان يهددهم جميعاً رغم نداءات الإغاثة التي وجهها إليهم السلطان جلال الدين منكبرتي وان هذا الموقف الأيوبي اللامبالي كان يعود بالدرجة الأولى والأساس إلى تصرفات السلطان جلال الدين الهوجاء

،وقيامه بمهاجمة ممتلكاتهم والإيقاع بها حتى أن مؤرخ سيرته يقول أن سيده كان يستنجد " والعقل ينكر ذلك مستبعداً ، وهيهات أن الضغينة إذا تمكنت من القلوب تلبث وربما تورث وان المستعين على العدو بذي ثائرة كالمستجير من الرمضاء بالنار[7] " فالعلاقات الأيوبية مع السلطان جلال الدين منكبرتي كانت تفتقر إلى الثقة التي يمكن ان تكون أساساً للتفاهم بينهما ضد العدو المشترك[8] .

استأنف المغول مطاردة السلطان جلال الدين والحوافي طلبه ، إلا أنه هرب من أمامهم ليلقى حتفه في جهات آمد[9] سنة 628 هـ/ 1230 م على يد الأكراد والتجأ نحو عشرة آلاف من عسكره الخوارزميين إلى سلطان الروم [10]علاء الدين كيقباذ ودخلوا في طاعته فمنحهم الاقطاعات وظلوا يعملون في خدمته حتى وفاته سنة 634هـ/ 1236 م [11]واشتركوا معه في حروبه ضد الأيوبيين في إقليم الجزيرة[12] ، وبلاد الشرق[13] سنة 633هـ/ 1235 م[14]كما التجأ البعض منهم إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله ،ودخلوا في خدمته[15] وصدق الذهبي في وصفهم عندما قال "فزالت دولتهم وتمزقوا وقطشت اذنابهم وبقوا حرامية ، يقتلون ويسبون الحريم ، ويفعلون كل قبيح"[16] .

خروج الخوارزميين على سلطان الروم والدخول في خدمة الأيوبيين 634 هـ/ 1236 م بعد وفاة السلطان علاء الدين كيقباذ سنة 634هـ/ 1236 م تولى حكم سلطنة سلاجقة الروم بعده ولده غياث الدين كيخسرو ، وقد اختلف هذا مع الخوارزمية وكان عليهم جماعة من المقدمين مثل كشلوخان وصادروخان وبردي خان وحسام الدين بركة خان ، وقد قبض السلطان غياث الدين على الأخير ،وكان من اكبر مقدميهم والرجوع إليه في الرأي والتدبير[17] خوفاً من أن يتمردوا عليه بعد وفاة والده لانهم كانوا يفتقرون إلى الولاء التام والطاعة المطلقة ولا يمكن الركون إليهم ، وعندما اعتقل حسام الدين بركه خان فارقت الخوارزمية سلطنة سلاجقة الروم ، وخرجوا عن طاعة سلطانها الجديد وصاروا يعيشون وينهبون ما وقع في طريقهم وما قدروا عليه وعبروا نهر الفرات[18] فأغاروا على خربترت[19] غير أن عساكر تلك البلاد تمكنوا من ردهم ،فعبروا إلى السويداء [20]وكانوا مستعدين أن يضعوا سيوفهم في خدمة من يرغب من الملوك على أن يمنحهم ملجأ يأوون إليه وإقطاعا يقيمون عليها .

وكان الملك الناصر يوسف قد تولى الحكم في حلب بعد وفاة والده الملك العزيز في السنة نفسها فاستمالهم بعد أن اقطعهم حران[21] والرها[22] وغيرهما من مدن الجزيرة فاستقربهم الحال مؤقتا وكفوا عن العبث والفساد[23] وكان الملك الناصر يوسف يريد أن يتقوى بهم في خضم المنافسة والصراع الذي كان قائماً بين الملوك الأيوبيين خاصة إذا علمنا أن حلب كانت تتخوف من نوايا سلطان مصر الملك الكامل تجاهها[24] كما استعان الملك الأشرف حاكم دمشق بعد اختلافه هو الآخر مع أخيه الملك الكامل بمجموعة من هؤلاء الخوارزمية وقويت شوكته بهم[25] كما استنجد بهم أيضا حاكم ميافارقين الملك المظفر شهاب الدين ، بعد أن هدده سلطان الروم غياث الدين كيخسرو وهاجمه في بلده فاستجابوا له وأغاروا على جيش الروم ودفعوه عن ميافارقين ، ومما شجعهم على الاستجابه هو أن حاكم ميافارقين كان أخاً لملكة حلب[26] التي سبقت وان آوتهم .

كان الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي تولى حكم البلاد الشرقية سنة 629هـ/ 1231م [27] قد أصبح محاطاً بالأعداء من كل جانب بسبب الصراع الذي كان قائماً بين والده من جهة وبين اقربائة الأيوبيين في بلاد الشام وإقليم الجزيرة وبلاد الشرق بالإضافة إلى الاراتقة وسلطان الروم من جهة أخرى ، كما انه كان مكروهاً من الحكام المجاورين لما ينسبون إليه من التكبر[28] فوجد في مفارقة الخوارزمية لسلطان الروم فرصة لاستمالتهم إليه والاستعانة بهم ضد منافسيه وخصومه ، فارسل إلى والده الملك

الكامل يستأذنه في ذلك فأذن له ، فاستدعاهم إليه ومنحهم اقطاعات بالجزيرة وتقوى بهم ثم توسط عند سلطان سلاجقة الروم غياث الدين كيخسرو إلى أن تمكن من إقناعه بإطلاق سراح مقدمهم حسام الدين بركة خان[29] .

موقف الخوارزمية من مراكز القوى في بلاد الشام 635– 637هـ/1237–1239م

كانت الخوارزمية **كما** ذكرنا يعيشون بقائم سيوفهم "كمرتزقه" ويدخلون في خدمة وطاعة من يدفع لهم أكثر حيث كانوا مجردين من النزعات الدينية والقومية أو أي ارتباط بالأرض لأنهم لم يكونوا من أهل البلاد .

أثناء الخلاف الذي حصل بين حلب والملك الكامل سنة 635هـ/ 1237م بعد أن استولى الأخير على دمشق واستعد للمسير إلى حلب للاقتصاص منها ، لوقوفها إلى جانب المعارضين له ، مما دفعتها هي الأخرى إلى اتخاذ كل استعدادات الحصار والدفاع من حشد العساكر وغيرها وكان من بين العساكر المحتشدة في حلب جماعات من الخوارزمية ، غير أن الأجل لم يمهل الملك الكامل حيث توفي قبل بدء حملته على حلب[30] كما خرجت الخوارزمية على ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب بعد سماعهم خبر وفاته ،فخاف أن يقبضوا عليه ،فهرب من الرحبة[31] إلى سنجار[32] تاركاً وراءه خزائنه وكل ما كان معه لينهبوها[33] كما هاجمت الخوارزمية بلاده واستولوا على بعضها بعد أن انضموا إلى حاكم ماردين الارتقي[34] والتحالف الذي أقامه سلطان سلاجقة الروم غياث الدين كيخسرو ضده بهدف القضاء على مملكته في إقليم الجزيرة وبلاد الشرق[35] كما هاجموا حران[36] وتحكموا في بلاد الجزيرة[37] .

كان بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل يراقب الوضع عن كثب فوجد أن ماحل بالملك الصالح نجم الدين أيوب فرصة مناسبة للنيل منه والاستيلاء على سنجار التي كانت من ممتلكاته ،فسار إليه بعسكر الموصل وحاصره فيها وعندما تضايق الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنجار ،أرسل سراً إلى الخوارزمية في حران واشترط لهم كل ما أرادوه مقابل العودة إلى خدمته والدخول في طاعته حيث لم يجد بداً من الاستنجاد بهم بعد أن اصبحت حياته ومستقبله السياسي مهدداً فاستجابوا له[38] بعد أن بذل لهم حران والرها وغيرهما[39] فتحركت الخوارزمية متجهين إلى سنجار بصحبة ولده الملك المغيث بعد أن أمره بمرافقتهم و أوقعوا ببدر الدين لؤلؤ والعسكر الموصلي الذي كان يحاصر سنجار فهربوا لا يلوون على شئ ونهبوا ماكان معهم[40] ، ثم سيرهم الملك الصالح أيوب إلى آمد التي كان يحاصرها سلطان سلاجقة الروم فاجبروه على الانسحاب عنها[41] .

وكان الملك الجواد يونس قد اتفق مع الصالح أيوب على مبادلة دمشق بسنجار وغيرها فسار الأخير إلى دمشق في " جمادى الأولى / كانون الثاني " سنة 636هـ/ 1238م لاستلامها وبصحبته الخوارزمية وفعلاً تسلمها من الملك الجواد في الشهر التالي[42] وكان الملك الصالح قد تقوى بالخوارزمية وعظم شأنه[43] واستقام بهم ملكه وأخذت الملوك تخشاه[44] وكان سلطانه يمتد بالإضافة إلى دمشق ليشمل آمد وبلادها وما كان بيد والده الملك الكامل وعمه الملك الاشرف من بلاد الشرق [45] ولكي يتمكن من المحافظة على ممتلكاته والوقوف بوجه أعدائه أراد أن يحقق مع الخوارزمية تقارباً اكثر ويرتبط معهم برباط أقوى ليضمن ولاءهم اكثر فزوج أخته لامه من مقدمتهم حسام الدين بركة خان[46] .

وهكذا أصبحت الخوارزمية عنصراً هاماً في الصرعات الأيوبية حيث اشتركوا مع الملك المظفر محمود حاكم حماة وحليف سيدهم الملك الصالح أيوب في حصار حمص سنة 636هـ/ 1238 م بسبب المنافسة والخلاف الذي كان قائما بينه وبين

حاكمها الملك المجاهد وكان هذا الأخير يدرك حقيقة مواقف الخوارزمية وولائهم المتقلب وخدماتهم للملوك من أجل الأموال والاقطاعات فاتصل بهم عندما تضايق به الحال من جراء الحصار وأرسل إليهم الأموال وواعدهم وعوداً مغرية فنجح في استمالتهم إليه وعندما علم الملك المظفر بحقيقة تلك الاتصالات خاف منهم على نفسه فتخلى عن حصار حمص وعاد إلى بلده حماة ، بينما سارت الخوارزمية إلى بلاد الشرق وأقامت في البلاد التي أقطعهم إياها الملك الصالح أيوب[47] .

وبعد استيلاء الملك الصالح إسماعيل على دمشق وانتزاعها من الملك الصالح أيوب سنة 637 هـ/ 1239م واعتقال الأخير في الكرك[48] من قبل حاكمها الملك الناصر داود أصبحت الخوارزمية عنصراً حاسماً في توازن القوى بين الملوك الأيوبيين المتخاصمين في بلاد الشام حيث حاول الملك حاكم حماة الاستعانة بهم لإنقاذ حليفه الملك الصالح أيوب واستعادة ما فقده وكان يؤيده في موقفه هذا الملك الناصر داود الذي اقدم هو الآخر إلى مراسلتهم مؤكداً لهم أنه سوف يخرجه ويملكه البلاد ويدعوهم إلى التحرك ومهاجمة بلاد خصومه في حلب وحمص[49] .

الفصل الثاني

خروج الخوارزمية على الأيوبيين في بلاد الشام

638– 640 هـ/ 1240 – 1242 م

تحالف حمص وحلب ودمشق ضد الخوارزمية وهزيمتهم 638هـ/ 1240م كانت الخوارزمية قد استفحل أمرهم وتطاير شرهم منذ سنة 637 هـ/ 1239 م عندما فارق الملك الصالح أيوب بلاد الشرق[50] وانتهى به الأمر إلى الاعتقال في الكرك كما تقدم فامتدت أطماعهم إلى بلاد الجزيرة ،فاستولوا على قلعة حران وغيرها من القلاع وتعدى ذلك حتى وصل شرهم إلى البلاد المجاورة لهم[51] ، فاستولوا على بعض أعمال البيرة[52] وتطلعوا إلى غير ذلك مستغلين اضطراب الأحوال فيها بسبب الخلاف والصراع الذي كان بين الملوك في تلك الجهات فكثر تثقيلهم وطلباتهم على الملك الحافظ ارسلان حاكم قلعة جعبر[53] وغيرها[54] مما اضطر إلى مداراتهم وبذل الأموال لهم ومع ذلك فإن طلباتهم كانت تزداد يوما بعد يوم ويشتطون فيها , واتفق انه مرض فخاف من ولده أن يتغلب على الحكم[55] مستغلاً سؤ حالته الصحية , ويسلم البلاد إلي الخوارزمية , بعد أن سار إليهم وطلب منهم العون ليقوم بحصار والده في جعبر وينتزع منه البلاد[57] .

وقد اتفق الملك الحافظ مع أخته ضيفة خاتون ملكة حلب للأسباب التي سبقت الإشارة إليها , على أن يتنازل لها عن قلعة جعبر وبالس[58] , على أن يعوض عنها ببلاد من أعمال حلب تعادل بلاده في أيرادها ولكي يكون قريباً منها ويحظى بحمايتها , فاستقر الأمر بينهما على أن يعوض عنها بعزاز[59] , وغيرها من أعمال حلب في (صفر / آب)سنة 638 هـ / 1240 م , وعندما علمه الخوارزمية الذين كانت لهم أطماع في تلك بهذه المقايضة , أغاروا على بلد جعبر ووصلوا إلي بالس , ولم يسلم منهم إلا من هرب إلى حلب أو منبج[60] , وانضم إليهم عدد من الأيوبيين الذين فشلوا في الحصول على الإمارات أو فقدوا إماراتهم مثل الملك الجواد يونس والصالح ابن الملك المجاهد حاكم حمص وولد الملك الحافظ , بالإضافة إلي أمير من العرب وهو علي بن حديث على رأس مجموعة من العرب بسبب الخلافات التي كانت قائمة بينهم وبين حلب التي قربت خصومه

وهكذا تعاظم جمع الخوارزمية وازداد عددهم حتى الاثني عشر ألفا[61] على رأي البعض من المؤرخين بينما قدرها البعض الآخر بخمسة آلاف مقاتل[62] وهكذا أصبحت العلاقات معهم عدائية .

عبرت الخوارزمية وحلفاؤهم الفرات على جسر الرقة[63] وقاموا بمهاجمة أعمال حلب وعندما علم العسكر الحلبي المقيم في منبج بحركتهم رحلوا عنها خوفاً من مباغتتهم لهم وكان يقودهم الملك المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي وعددهم نحو آلف وخمسمائة[64] ولابد من الإشارة هنا إلى رواية المؤرخ البغدادي ابن الفوطي الذي يضيف سبباً آخر للخلاف بين الخوارزمية وحلب وهي قيام الأخيرة برفض طلب كبير مقدمي الخوارزمية في المصاهرة مع العائلة الأيوبية الحاكمة فيها بل وإهانة رسوله[65] .

وكانت المواجهة بين الفريقين عند البيرة في ربيع الآخر / تشرين الثاني سنة 638هـ/ 1240 م ورغم استبسال العسكر الحلبي في القتال ونجاحه في زحزحة الخوارزمية إلا انهم وقعوا في الكمين الذي أعده لهم الخوارزمية فتكاثروا عليهم وأحاطوا بهم من جميع الجهات فوقع العسكر الحلبي بين القتل والأسرى ولاذ بالفرار من تبقى منهم وقبض على قائدهم الملك المعظم بعد أن أصيب بجراجات بالغة وعلى أخيه نصرة الدين وسائر الأمراء ولم يسلم منهم إلا القليل وكان من بين القتلى عدد من الأمراء أبناء الملوك الأيوبيين كما نهبت الخوارزمية أثقال الجيش وكل ماكان معهم وعاملوا الأسرى بقوة من أجل الحصول على الأموال وقتلوا البعض منهم ، لهذا السبب فخاف الآخرون من نفس المصير وقطعوا على أنفسهم أموالا فأخذوها واطلقوا البعض بينما غدروا بالآخرين واستأنفوا غاراتهم بعد الانتصار الذي حققوه ووصلوا إلى بلد إعزاز وتل باشر[66] وغيرهما وأوقعوا بتلك الجهات قتلاً ونهباً ولم يسلم منهم حتى النساء والأطفال وقاموا بجرائم لا توصف ويكفي أن نذكر انهم ارتكبوا الفواحش مع النساء في المساجد وكان الواحد منهم يأخذ امرأة وعلى صدرها طفلها الرضيع فيأخذه منها ويضرب به الأرض ويأخذها ويمضي كما قاموا بتخريب الدور ونبشها بحثاً عن الأموال المخفية بل وعذبوا الناس لكي يقروا بالأموال التي أخفوها وهكذا خربوا كل ما حول حلب وأصبحت هي نفسها مهددة[67] ثم لجأوا إلى إجراء انتقامي آخر ضدها حيث قطعوا عنها الماء ثم عادوا إلى اقطاعاتهم في حران[68] وكانت الخوارزمية تدعي أن ما يفعلونه هو خدمة للملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر لان حلب وحمص ودمشق كانوا متحالفين ضده[69] أي الخوارزمية اتخذت من الخلافات الأيوبية ستاراً ومبرراً لعدوانها وجرائمها وفعلاً قامت الأطراف الثلاثة تحت ضغط وتهديدات الخوارزمية والمتعاونين معهم بتوحيد قواتها تحت قيادة الملك المنصور حاكم حمص كما نجحت حلب في إغراء بعض المتعاونين معهم وكسبهم إلى جانبها[70] مما أدى إلى إضعاف موقفهم العسكري لذلك فما أن علموا بحقيقة ما يجري في حلب من الاستعدادات العسكرية ضدهم حتى عادوا من إقطاعياتهم وتجمعوا في حران ثم قرروا المسير إلى جهة حلب ومباغته المتحالفين هناك قبل أن يستكملوا استعداداتهم ويكثر جمعهم[71] .

تحركت الخوارزمية من حران في (رجب/ شباط) سنة 638هـ/ 1240 م وعاثت كعادتهم أينما حلوا ووصول في هجومهم إلى أطراف حلب ثم هاجموا كفرطاب[72] وأحرقوها طبعاً بعد نهبها وكان الملك المنصور قرب العاشر المتحالفة لمواجهتهم في الوقت الذي كانت فيه خيول الخوارزمية قد تعبت وضعفت لطول المسير وقلة العلوفة. وقد أدركوا صعوبة النجاة بما معهم فالقوا أثقالهم والغنائم والأسرى التي حصلوا عليها من البلاد المنهوبة وواصلوا سيرهم إلى الفرات مقابل الرقة واشتبكوا هناك في معركة جانبية مع الملك المنصور الذي حاول استدراجهم وإجبارهم على خوض المعركة الرئيسية ولكن دون فائدة حيث عبروا نهر الفرات وساروا إلى

الرقة ليواصلوا المسير منها إلى اقطاعاتهم في حران وألزموا الأهالي هناك بالخروج معهم ليكثروا بهم جمعهم ويلقوا الرعب في قلوب العسكر الشامي المتحالف بتكثير سوادهم ورفعوا الرايات من القصب على ظهور الجمال غير أن ذلك لم يرهب الملك المنصور الذي استمر في ملاحقتهم حتى التقى بهم قرب الرها في "رمضان/نيسان" سنة 638هـ/1240 م حيث انتصر عليهم فلاذت الخوارزمية بالفرار بينما استمر العسكر الشامي في ملاحقتهم حتى حال الليل بينهم فذهب الخوارزمية إلى حران ليحملوا منها نساءهم وأطفالهم واموالهم للهرب بهم بعد أن رتبوا عليها والياً من قبل مقدمهم حسام الدين بركة خان في الوقت الذي وصل فيه الملك المنصور أيضا على راس عساكره إلى حران فترك عليها قسماً من العسكر لمحاصرتها بينما واصل هو السير في إثر الخوارزمية إلى الخابور[73] بعد أن أعيتهم الهزيمة وطول المسير فعبروا إلى عانه واحتموا بها بينما كانت قلعة حران قد استلمت للعسكر الشامي واخرج من كان فيها من الأسرى[75] ولابد من الإشارة هنا إلى أن الخوارزمية مروا بحماة ولم يتعرضوا لها لان حاكمها الملك المظفر كان منضم إلى الملك الصالح أيوب والخوارزمية أيضا " منتمون إليه ومظهرون أن كل ما يفعلونه خدمةله "[76] لمعاداة حكام حلب وحمص ودمشق له وأن بعضهم دخل حماة وتزودوا منها وباعوا فيها[77] .

كما استغل بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل من جهته فرصة هزيمة الخوارزمية لتوسيع حدود ممتلكته على حسابهم فاستولى على نصيبين[78] ودارا[79] اللتين كانتا بأيديهم واطلق سراح من كان فيها من الأسرى وكان من بينهم الملك المعظم تورانشاه قائد العسكر الحلبي الذي سبق وان أسروه[80] ربما في محاولة منه لتحسين علاقته مع الأيوبيين وبالتالي عدم اعتراضهم على ما أقدم عليه وأقامت الخوارزمية في عانه حتى نهاية سنة 638هـ /1240 [81]م بعد أن فقدوا كل المدن والمواقع التي حصلوا عليه كاقطاعات مثل حران والرها والرقة ونصيبين وغير ذلك .

تحالف الخوارزمية مع ميافارقين والحرب مع تحالف حلب وسلطنة سلاجقة الروم 639 هـ/1241 م .

غادرة الخوارزمية عانه سنة 639 هـ/ 1241م . وأغارت على أعمال الموصل للانتقام من حاكمها وسياسته المعادية لهم والقائمة على التوسع على حسابهم فاضطر بدر الدين لؤلؤ إلى مسالمتهم وإقناعهم بالكف عن مهاجمة بلادهم ومداراتهم من خلال الوصول معهم إلى اتفاقية ترضيهم فتنازل لهم عن نصيبين التي سبق وان استولى عليها فسلمها إليهم[82] وهكذا حصلت الخوارزمية مرة أخرى على قاعدة لهم في إقليم الجزيرة التي أصبحت بمثابة موضع قدم للتطلع منها إلي المزيد من المكاسب على حساب الحكام المجاورين لهم المختلفين فيما بينهم وجاءتهم الفرصة المناسبة عندما التقت مصالحهم مع الملك المظفر شهاب الدين حاكم ميافارقين بعد أن أصبح مهدداً من قبل سلاجقة الروم وبما أن الخوارزميين كانوا مكروهين من جميع القوة المحلية ويعملون جاهدين للقضاء عليهم وجد الطرفإن انه من المصلحة الاتفاق والتحالف وحاول حاكم ميافارقين توسيع جبهة التحالف المعادية لسلطان سلاجقة الروم عندما اتصل مع حلب ليخبرها للاتفاق الذي حصل مع الخوارزمية ويطلب منها التحالف معه لدفع سلطان الروم عنه إذا ما هاجمه[83] .

لم توافق حلب على مطلبه , ربما لعدم ثقتها فيه وكذلك في حلفائه الخوارزميين المعروفين بتقلبهم في الولاء إضافة إلي طبيعة العلاقات العدائية التي كانت قائمة بينهم نظراً لما قاموا به من أعمال انتقامية في بلاد حلب من القتل والنهب والتخريب والحرق فحكام حلب والرأي العام فيها لم يكونوا مستعدين أن ينسوا كل تلك الجرائم التي لم تمض عليها سنة بعد , بل على

العكس فإن حلب لم تخف تعاطفها بل وتحالفها مع سلطنة الروم ضد تحالف (الخوارزمية–ميافارقين) عندما اتفقا على مهاجمة آمد وانتزاعها من سلطنة الروم وفعلاً خرج عسكر حلب إلي حران في (سفر – آب) 639 هـ/ 1241م . ومن هناك قاموا بمهاجمة الخوارزمية وعسكر ميافارقين المحاصرين لآمد ونجحوا في حملهم على فك الحصار ودفعهم عنهم بعد الفشل الذي أصابهم أمام آمد تراجع المتحالفون إلي ميافارقين بينما تعاقبهم العسكر الحلبي حتى أطراف ميافارقين وقاموا بنهبها في الوقت الذي كانت الاشتباكات فيه متواصلة مع الخوارزميين الذين كانوا يقيمون خارج ميافارقين ويبدو أن الملك المظفر حاكم ميافارقين لم يكن يثق في حلفائه الخوارزميين لذلك لم يسمح لهم بدخول المدينة .

وأخيراً تم الاتفاق بينهم على أن يمنح سلطان الروم الخوارزمية ما كان إقطاعا لهم من بلاده وان يقيموا على أطراف مملكته وعاد العسكر الحلبي وأطلقوا الأسرى من الخوارزمية الذين كانوا عندهم , غير أن الاتفاقية لم تنفذ وعادت الخلافات بينهم مرة أخرى بل وبشكل اشد مما كانت علية في السابق[84] .

حقق الملك المظفر حاكم ميافارقين تقارباً اكثر مع الخوارزمية عندما تزوج بابنة عم مقدمه حسام الدين بركة خان[85] ثم اتفق على مهاجمة الموصل وسنجار وأخذهما من حاكمها بدر الدين لؤلؤ ويبدو أن تنازل بدر الدين لؤلؤ لهم عن نصيبين أغرتهم أكثر معتقدين أن ذلك كان لضعف فيه وعجز عن مقاومتهم , وقاموا بالإغارة على أطراف الموصل ونهبها , وكان قد انضم إليهم أيضا حاكم ماردين الأرتقي , ثم ساروا إلى الخابور[87] .

وأمام هذا التهديد والخطر المحدق ببلاده ,استنجد بدر الدين لؤلؤ بالخلافة مرتين طالباً منها التدخل وإقناع الخوارزمية وحاكم ماردين بالكف عن مهاجمة بلاد , وكانت لتدخل الخلافة وقعها المؤثر لزعامتها الروحية التي كانت تعتبر الحد الأدنى للتضامن , فاستجابوا لنداء الخلافة ووساطتها وتراجعوا [88], بعد أن أوقعوا بأعمال الموصل , وتحكموا في بلاد الجزيرة[89] .

تحالف حلب وحمص مجدداً والحرب ضد تحالف الخوارزمية ميافارقين وماردين 640 هـ/ 1242م .

أدركت كل من حلب وحمص أن خطر الخوارزمية ومن معهم قد أصبح قريباً منهم وان شرهم سوف يصيبهما ، فاتفقا وتحالفا مجدداً وقدم الملك المنصور حاكم حمص على رأس عسكرها إلي حلب وشرع في جمع العساكر ثم توجه بقوته إلى إقليم الجزيرة وعندما علمت الخوارزمية بعبوره نهر الفرات بمثل تلك القوة تحركوا هم أيضا قاصدين رأس عين[90] ونجحوا في الدخول إليها وأخذ من كان فيها من العسكر الأيوبي أسرى وبدت الخوارزمية وهي تتحسب في حركاتها هذه المرة وعادت مع الملك المظفر غازي إلي ميافارقين بينما رحل الملك المنصور بالعساكر الأيوبية إلى حران[91] وأصبحت الحرب بينهما أمراً لا مفر منه عندما تعقبهم الملك المنصور إلى المجدل[92] وكان قد انضم إلي الخوارزمية على الخابور جمع من التركمان وعليهم أمير يقال له ابن دودي وعندما تقارب العسكران أشار الأمير شمس الدين لؤلؤ قائد العسكر الحلبي على الملك المنصور ضرورة مباغتتهم وكان اللقاء بينهم شهر (ذي الحجة – حزيران) سنة 640هـ/1242م . ولم يتمكن الخوارزميون وحلفاؤهم من الصمود بعد أن قتل منهم جماعة ونهب كل ماكان معهم , وبعد هذا الانتصار عاد العسكر الحليف إلي حلب[93] ومما تجدر الإشارة إليه انه لم يتم استغلال نتائج هذا الانتصار أو دفعها لغايتها القصوى لملاحقة الخوارزمية والقضاء عليها نهائياً .

وقد رافقت هذه الحروب مع الخوارزمية حالة من الفوضى فقد تكرر نهب نصيبين مثلاً مرات عديدة خلال هذه الفترة[94] وبعد تلك الهزيمة عاد الملك المظفر غازي إلي ميافارقين بينما تفرقت الخوارزمية في تلك الجهات[95] وأصبحوا قوة مقاتله لا تقيم في بلد معين ولذلك بات من الصعب القضاء عليهم بشكل نهائي وكامل , لأنهم كانوا يقاتلون عندما يجدون الفرصة مناسبة لهم ويهربون إذا كانت الأمور تسير لغير صالحهم , أي انهم لم يكونوا ملتزمين بالدفاع عن منطقة معينة أو بلد معين كما أن تلك الهزيمة لم تكن نهاية للصراع مع الخوارزميين الذين لم يستسلموا لها .

تجمعت الخوارزمية مرة أخرى وقاموا بمهاجمة رأس عين والخابور ووقعوا بها كعادتهم قتلاً ونهباً[96] ويبدو أنهم استغلوا وفات ضيفة خاتون ملكة حلب , واستغلال حفيدها القاصر الملك الناصر يوسف بالحكم[97] وانضم إليهم مجدداً حليفهم حاكم ميافارقين بالإضافة إلي حاكم ماردين , فحاولت حلب مرة أخرى أبعاد خطرهم على بلادها في إقليم الجزيرة فخرج عسكرها ونزل قبالة الخوارزميين عند رأس عين غير أنه لم يكن متهيئاً للإقامة الطويلة هناك وكانت تتوقع مجابهة مباشرة وحسم سريع للأمر معهم غير أن الحل جاءهم هذه المرة من سلطان سلاجقة الروم غياث الدين كيخسرو الذي تدخل في النزاع وطلب من أطرافها التعاون لحل الخلاف بعد سلسلة من المساومات أجراها معهم فاستجابوا له وتفرقت العساكر[98] وكان من بنود الاتفاقية فيما يخص الخوارزميين الحصول على خرتبرت وغيرها من البلاد[99] التي كانت تعود لسلطنة سلاجقة الروم وكان هدف سلطان الروم من هذا التنازل هو أن يشكل هؤلاء حاجزاً بين بلاده وبين المغول الذين أصبحوا يشكلون خطراً حقيقياً على بلاده غير أن هذه الاتفاقية لم تنفذ ولم يحصل الخوارزمية على شئ بسبب هجمات المغول على بلاد الروم ووصولهم إلى تلك الجهات[100] .

الفصل الثالث
علاقة الخوارزمية مع الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر
641–644هـ/ 1243 – 1246 م

دخول الخوارزمية في طاعة الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر ضد الحلف الشامي المعادي له (641–643 هـ/ 1243–1245 م)

بعد فشل محادثات الصلح بين الملك الصالح أيوب سلطان مصر وعمه الملك الصالح إسماعيل حاكم دمشق عاد الخلاف بينهما كما كان بل وبشكل أشد وأخذ كل طرف يبحث عن الحلفاء والمؤيدين له لتقوية موقفه فتحالفت دمشق مع حمص وحلب والكرك بالإضافة إلى الصليبيين الذين انضموا إليهم بعد أن حصلوا منهم على تنازلات كبيرة [101]مستغلين الصراع الذي اندلع بين الملوك من أبناء البيت الأيوبي في الشام ومصر وفعلاً كان الثمن الذي توقعوه وحصلوا عليه باهظاً حيث تنازل لهم الحلف الشامي عن القدس , وسلموها إليهم , وبالإضافة إلى أماكن أخرى مثل طبرية[102] . وعسقلان[103] وغيرها , مع إطلاق أيديهم في عمارة ما يشاءون في المناطق التي حصلوا عليها[104] أما الملك الصالح نجم الدين فإنه لم يجهل حقيقة ما يجري حوله , وما يهدده من أخطار , كما يجهل هو الآخر أهمية الصليبيين كقوة على ساحة الصراع بين مصر وبلاد الشام , لذلك قام هو الآخر بالاتصال معهم , وتعهد أن يمنحهم نفس الامتيازات والمكاسب وعهدهم بها الحلف الشامي , ولكن دون فائدة , حيث كان الرأي قد استقر بالنسبة للصليبيين على دمشق والحلف الشامي ضد سلطنة مصر[105] وبعد الانقضاء من الاستعدادات وكسب الحلفاء , اخذ كل طرف يسعى إلي معاجلة خصمه , ونقل ميدان المعركة إلي أرضه , ومع نهاية سنة 641 هـ/ 1243 م . كانت العلاقات بينهم قد تدهورت إلي حد كبير , أخذت الأمور تسير نحو الحرب بخطوات سريعة , وبدأت عساكر الطرفين بالتحرك كل منهم يريد الآخر , ووصلت طلائع عسكر دمشق إلي غزة , بينما نزل الملك الناصر داود بعسكر الكرك قاصداً القدس , في الوقت الذي تحرك فيه عسكر مصر معها الملك الصالح أيوب نفسه , قاصداً جهة الشام , وخيمة في العباسة[106] , واخذ في مكاتبة الخوارزميين حلفائه القدامى , وكانوا يقيمون في القرى الواقعة بين حران والرها[107], وكذلك في نصيبين ويظهرون له الطاعة[108] , يدعوهم إلي نصرته والانضمام إليه ,هذا ولم يكن بمقدور الخوارزميين أن يعيشوا بمعزل عن الأحداث في المنطقة ,لان حياتهم ودورهم كانت تقوم على الخلافات التي كانت قائمة بين الملوك هناك , وقيامهم باستغلالها , من خلال الانضمام إلي هذا اوذاك من أطراف النزاع , وتغير ولائهم بسرعة إذا كانت هناك عروض وامتيازات مغرية وافضل من تلك التي حصلوا عليها , لذلك استجابت الخوارزمية لدعوة الملك الصالح أيوب , وعبرت الفرات في أوائل سنة 642 هـ/ 1244م. وعليهم مقدموهم الأربعة المعروفين وهم بركه خان وصاروخان وكشلو خان وخان بردي[109] , وقدر جمعهم بنحو عشرة الآلف فارس هذا وقد انتبه الملك الصالح أيوب إلي أهمية العنصر الكردي في هذا الصراع, لذلك قام باستدعاء الأكراد والقيمرية[110] وكانوا يقيمون في بلاد الشرق أيضا فاستجابوا له فإنضموا إلي الخوارزميين وكانوا على رأسهم عدة أمراء مثل ناصر الدين وضياء الدين القيمريين وجماعة كثيرة من أصحابهم واتباعهم واندفعوا باتجاه جنوب بلاد الشام , وانهزم الناس من بين أيديهم[111] وأوقعوا بتلك الجهات وأدرك الملك الصالح إسماعيل حاكم

دمشق عجزه من مواجهتهم فما كان منه إلا أن اغلق أبواب دمشق وتحصن بها[112] غير أنهم لم يضيعوا الوقت أمام أبوابها لإدراكهم صعوبة النيل منهم بهذه السرعة والسهولة فصاروا عنها جنوباً إلي طبرية والجليل[113] واستولوا عليها وكذلك على نابلس[114] ثم توجهوا بعد ذلك إلي القدس[115] وتزامنت حركتهم مع خروج العساكر مع الحلف الشمالي للالتقاء وتوحيد صفوفهم فعندما علمت بحركة العساكر المشتركة (الخوارزمية – الكردية) خافت من أن تقع فريسة لها فتوقفت عن المسير ورجعت إلى قواعدها في دمشق والكرك وكذلك عاد الصليبيون إلي عكا[116] بينما كانت العساكر المشتركة كما ذكرنا قد اجتاحت جنوب بلاد الشام ووصلت إلي القدس وحررتها من الصليبيين ومنها ساروا إلي غزه[117] .

أرسلت القوات المشتركة من غزه إلى الملك الصالح أيوب يخبرونه بما قاموا به لنصرته وطلبوا منه أن يرسل إليهم العساكر لمواصلة الهجوم على أعدائه وانتزع البلاد منهم فخلع على الرسل بالأموال والخلع والخيل إلي مقدميهم[118] وأخذ في إثارتهم وإغرائهم عندما وعدهم ببلاد الشام[119] ثم أمدهم بقوة قوامها نحو خمسة آلاف مقاتل من خيرة عسكره[120] بينما عساكر الحلف الشمالي (دمشق.حمص.الكرك) بقيادة الملك المنصور حاكم حمص بالإضافة إلى الصليبيين المتحالفين معهم واشتبك الجيشان عند غزة فكانت النتيجة لصالح القوات المشتركة[121] (الخوارزمية- الكردية)[122] بعد أن ثبتوا رغم هزيمة العسكر المصري الذي أمدهم بها الملك الصالح أيوب وتمكنوا في ساعات قليلة من حسم المعركة[123] ونهبوا العساكر المهزومة وغنموا من الأموال والأمتعة ما يفوق الوصف[124] مما شجعهم على المضي قدماً في القتال من أجل الحصول على مكاسب وامتيازات افضل واموال اكثر وقد وصفهم جوانفيل (وكانت سناجقهم حمراء ومشرشرة أعلا تجاه الرماح وكانوا يرسموا على حرابهم رؤوساً بشعرها أشبه برؤوس الشياطين)[125] ومن مميزات القوات المشتركة إنها كانت قوة خياله فأعطتهم ذلك مرونة في الحركة والقدرة والمناورة والانتقال من منطقة إلي أخرى بسهولة ويسر اكثر من خصومهم الذين كان قسم كبير من عساكرهم مشاة .

بعد الانتصار الذي تحقق للملك الصالح أيوب على اعدائة أراد أن يستغل وجود الخوارزمية معه لإخضاع بلاد الشام لسيطرته المباشرة وخاصة دمشق وضرورة انتزاعها من عمه وخصمه الملك الصالح إسماعيل لذلك كتب إلي الخوارزمية أن ينظموا إلي عسكرة الذي وصل إلى غزة[126] بقيادة الأمير معين الدين ابن الشيخ وكان ذلك في سنة 642هـ/ 1244م للاستيلاء على دمشق[127] فإنضموا إليه وساروا إليها وزحفت الخوارزمية على دمشق من جميع الجهات وقطعوا الطرق على الناس[129] مما أدى إلى ارتفاع الأسعار واشتداد الغلاء فيها[130] وبعد حصار دام خمسة أشهر[131] تضايق المحاصرون فيها كثيراً فأراد الملك المنصور حاكم حمص بعد أن اختلف مع حليفه الملك الصالح إسماعيل حاكم دمشق أن يتفاهم مع الخوارزمية سراً ، فاجتمع مع مقدمهم حسام الدين بركة خان خارج دمشق ، وكان يريد أن يسلمها إليهم مقابل ضمانات له على ما يبدو غير انه لم يلبث أن عدل عن رأية بسبب الخوف على الناس منهم في دمشق[132] لما عرفوا به من القسوة تجاه الأهالي والانتقام منهم وأخيراً تم الاتفاق بين الأمير معين الدين ابن الشيخ القائد العام العسكر الملك الصالح أيوب والمحاصرين داخل دمشق من وراء الخوارزمية[133] مما أدى إلى استيائهم وخروجهم عن طاعة الملك الصالح أيوب .

خروج الخوارزمية على الملك الصالح أيوب ومحاصرتهم دمشق 643هـ/1245م

لم يكن الخوارزمية يهمهم من أمر الصراع بين الملوك شئ سوى المكاسب المادية التي كانوا يحصلون عليها من الاقطاعات الواسعة والأموال الكثيرة ولم يكونوا يلتزمون بالعهود والوعود أو يدينون بالولاء التام لأحد من الحكام ذلك الولاء الذي كان يتغير حسب العروض الجيدة والامتيازات الكثيرة التي كانوا يحصلون عليها أو يوعدون بها لذلك فإنها كانت تتغير باستمرار ولم يكن يخضع لقواعد أو ضوابط محددة كانت الخوارزمية تتوقع بعد تحرير القدس سنة 642هـ/ 1244 م أن يحصلوا من الملك الصالح أيوب على مكاسب هامة من الإقطاعات الواسعة والأموال الكثيرة وخاصة إذا علمنا انه كانت لهم معه مواقف سابقة وخدمات لاتنكر[134] والأكثر من ذلك أنهم اعتقدوا بعد الانتصار الذي حققوه على أعدائه في غزه وإنقاذ مستقبله السياسي من خطر داهم ،انه سوف يقاسمهم المملكة ويمكنهم منها وانه سوف يمنحهم الإقطاعات حتى في مصر غير أن الذي حدث كان مخيباً لكل ما توقعوه ووعدهم بها الملك الصالح أيوب حيث لم يحصلوا على شئ منها، بل لم يسمح لهم بالعبور إلى مصر والوصول إليها[135] .

كان الملك الصالح أيوب لا يزال بحاجة إليهم ويدرك في الوقت نفسه حقيقة الخطر الخوارزمي الذي اعتبرهم سلاحاً ذا حدين ممكن أن ينقلبوا ضده[136] لذلك أخذ في مداراتهم بالوعود والأماني حيث وعدهم "أن يعطيهم بلاد الشام" عند ما كانوا في غزة قبل المسير إلى دمشق[137] ، غير أن الحقيقة ظهرت لهم بعد الاستيلاء عليها مباشرة فالاتفاق والصلح والمساومات التي تمت بشأنها كان من وراء ظهورهم حيث لم يعلموا عنها شيئاً[138] والأكثر من ذلك لم يسمح لهم الأمير معين الدين ابن الشيخ من دخول دمشق[139] مع انه توفي واحد من كبار مقدميهم على حصارها سنة 643هـ/ 1245 م[140] وان سيوفهم كانت مع الملك الصالح أيوب وراء ما حققه من السلطان والنفوذ بعد الانتصارات التي حققها على منافسيه وخصومه من الأيوبيين وغيرهم فأراد الملك الصالح أيوب أن يرضيهم بفتات ما حصل عليه في بلاد الشام عندما أوعز إلى قائدة ابن الشيخ أن يقطعهم "الساحل بمناشير كتبها لهم[141]" مع أنهم كانوا يعتقدون أنه بعد هزيمة أعدائه سوف يحصلون من البلاد والإقطاعات ما يرضيهم ، لذلك أصيبوا بخيبة أمل كبيرة[142] . وظهر خلافهم مع الملك الصالح أيوب على السطح عندما أغاروا على أعمال دمشق وعبثوا فيها فكتب إليه الأمير معين الدين لبن الشيخ بذلك , فكان جوابه أن يردعهم ويضرب على أيديهم[143]

وجد الخوارزمية أن ما قاموا به كانت صفقة خاسره فخرجوا عليها وهاجموا داريا[144] ونهبوها ثم رحلوا عنها إلى الشرق وهكذا ساءت العلاقة بينهم وبين الملك الصالح أيوب بل واتخذت طابعا عدائياً , فبادروا بالاتصال مع الناقمين عليه والمعارضين لهو ومن بينهم اشد الناس عداوة له الملك الصالح الذي استقر به الأمر في بعلبك بعد أن فقد دمشق فاتفق معهم ونقض الصلح الذي عقدة في دمشق مع الأمير معين الدين ابن الشيخ نائب الملك الصالح أيوب منهم[145] وكان موقفه هذا نابعاً من الخوف على مصيره من الأخير , فوجد في التحالف مع الخوارزمية فرصة لا تفوت إذ ما أراد النجاة من قبضتهم[146] .

وقد نجحت الخوارزمية في توسيع دائرة التحالف المعادية للملك الصالح أيوب في بلاد الشام وقد تمكنت من كسب الأمير ركن الدين بيبرس أكبر أمراء الملك الصالح أيوب في غزة وإقناعه بالانضمام إليهم[147] بالإضافة إلى الملك الناصر داود حاكم الكرك[148] بعد أن فقد معظم بلادة[149] وخاصة إذا علمنا أن أمه كانت خوارزمية , فنزل إليهم وتزوج منهم ثم عاد إلى مقر حكمه الكرك[150] واتفقت كلمة الجميع على محاربة الملك الصالح أيوب والاستيلاء على بلادة وكانت الخوارزمية تأمل في أن ينضم إليهم آخرون من الملوك الأيوبيين وكان ذلك ممكناً غير أن كراهيتهم الخوارزمية كانت أشد وأقوى [151]من خلافاتهم مع

الملك الصالح أيوب حيث كان أهل البلاد في بلاء عظيم منهم لما كانوا يقومون به من أعمال انتقامية بحقهم[152] وانهم كانوا قد فقدوا المصداقية والثقة فيهم وسبب ولائهم المنقلب بين يوم وآخر .

وفي الجانب الآخر تمكن الملك الصالح أيوب من اخترق الحلف المعادي له في بلاد الشام حيث نجح في استمالة الملك المنصور حاكم حمص إليه[153] بالإضافة إلي حلب[154] , وبعد أن (بين) لهم خطر الخوارزمية على بلاد الشام , وما ألحقوه بها من تخريب وأضرار وانه من الضروري الاتفاق على قتالهم ودفعهم عنها[155] بعد أن اصبحوا من أسباب عدم الاستقرار في المنطقة .

هاجمت الخوارزمية ومعهم الملك الصالح إسماعيل دمشق في شهر (ذي القعدة – أيار) سنة 643 هـ/ 1245 م. وضايقوها كثيراً[156] بعد أن قطعوا عنها المواد وخربوا أعمالها[157] ودام الحصار عليها ثلاثة اشهر[158] .

وبسبب هذه التطورات قلق الملك الصالح أيوب على مصير ممتلكاته في بلاد الشام لذلك قام بتجهيز العسكر واستعد للمسير إليها بينما تجمعت عساكر حلفائه في كل من حمص وحلب تحت قيادة الملك المنصور حاكم حمص وعزمت على المسير إلي دمشق لفك الحصار عنها وعندما علمت الخوارزمية بمثل تلك الاستعدادات في بلاد الشام ومصر رفعت الحصار عن دمشق وقررت المسير إلي الشمال لمواجهة الملك المنصور وعساكره[159] والقضاء عليهم **أولاً** قبل الوقوع بينهم وبين عسكر مصر[160] ومن ثم العودة إلي دمشق **ثانياً** , فساروا إلي جهة حمص ونزلوا على بحيراتهم[161] .

معركة القصب وانتهاء أمر الخوارزمية 644هـ/ 1224م

كان اللقاء بين الخوارزمية ومعهم الملك الصالح إسماعيل والعسكر الشامي الحليف بقيادة الملك المنصور حاكم حمص حاكم حمص في موضع يعرف بالقصب[162] ودارت بينهم معركة قاسية في شهر (محرم- أيار) سنة 44 هـ /1246م. هزمت فيها الخوارزمية ومن انضم إليها هزيمة نكراء[163] رغم انهم كانوا متفوقين في العدد[164] حيث يصفهم الأمير شمس الدين لؤلؤ مقدم العسكر الحلبي : (لما التقينا ... رأيتهم خلقا عظيماً نحن بالنسبة إليهم كالشامة السوداء في الثور الأبيض)[165] . وقتل مقدمهم حسام الدين بركه خان وتبدد شملهم في معركة لم تدم سوى ساعات[167] .

وبعد هذا الانتصار من الأحداث المهمة في تاريخ بلاد الشام السياسي والعسكري في هذه المرحلة نظراً للنتائج الخطيرة التي نجمت عنها وبالتالي انعكاساتها على واقع العلاقات فيما بين الأيوبيين في بلاد الشام ومصر على حد سواء .

فقد حدث على أثرها تغير كبير في مراكز القوة في بلاد الشام, فبالنسبة للخوارزميين تبدد شملهم ولم تقم لهم بعدها قائمه[168] ولم يعد لمقدورهم ممارسة أي تأثير في سياسة المنطقة[169] حيث انقطع دابرهم[170] وانحل نظامهم[171] ويضيف الصفدي في وصف ما حل بهم على القصب بـ(الكسرة العظمي)[172] .

انتهى أمر الخوارزمية كقوة مؤثرة وموحدة فسار البعض منهم إلي البلقاء[173] ملتجئين إلي الملك الناصر داود حاكم الكرك فرحب بهم واستخدمهم ليتقوى بهم[174] بينما واصلت شرذمة منهم سيرها نحوا الجنوب إلي القدس واستولت عليها[175] في الوقت الذي واصلت فيه طائفة منهم إلي مصر وخدموا هناك[176] , وكانت جماعة منهم قد هربت إلى الشمال وعلى رأسهم مقدمهم كشلو خان بصحبة الملك الصالح إسماعيل قاصدين حلب في شهر (ربيع الآخر –كانون الأول) سنة 644هـ/ 1246م.

فقبض عليهم الملك الناصر يوسف حاكم حلب [177]ولم يلبث أن أطلق سراح تلك المجموعة ولما لم تجد لها مأوى فسارت إلي المغول ودخلوا في خدمتهم[179] في الوقت الذي تفرقت فيه البعض الآخر منهم في بلاد الشام ودخلوا في خدمت ملوكها بينما حمل رأس مقدمهم حسام الدين بركه خان إلي حلب وابتهجت البلاد بالتخلص من الخوارزمية وزوال شرهم[180] .

وعليه تعتبر معركة القصب معركة حاسمة في نتائجها بأنها قضت على الخوارزميين كقوة عسكرية ذات وزن وتأثير على مسرح الأحداث والسياسة في المنطقة بعد أن كانت قد أصبحت عنصراً من عناصر القلق والاضطراب منذ أكثر من ستة عشر عاماً حيث كانوا يشبهون المغول (بالغدر والمكر والقتل والنهب)[181] ولم يتمكنوا بعدها من الاضطلاع بأي دور في سياسة بلاد الشام [182]. وقد تم تصفية بقاياهم نهائياً عندما أرسل إليهم الملك الصالح أيوب عسكراً من مصر الحق بهم الهزيمة في السلط [183]وبدد شمل من وصل منهم إليهم في (ربيع الآخر –كانون الأول) سنة 644 هـ/ 1246م. فسار بعضهم إلي الكرك غير أن حاكمها الملك الناصر داود لم يسمح لهم بالدخول المدينة[184] ربما لعدم ثقته فيهم والخوف من أن يستولوا عليه وكان قد سمح فقط لكبار مقدميهم من الدخول , وعندما حاصره العسكر المصري وتضايق اضطر إلى التفاهم مع مقدمهم الأمير فخر الدين ابن الشيخ على أن يبقى له مقابل تسليم من عنده من الخوارزمية فأحضر إليه كبار مقدميهم الذين كانوا عنده فأكرمهم ابن الشيخ وخلع عليهم ثم رحل عن الكرك وهم في خدمته[185] حيث كان لسياسته الودية اثر كبير في كسبهم وخاصة بعد أن فقدوا كل مرتكزاتهم ثم توجه إلى القدس ودخلها واخضع من كان فيها من الخوارزمية وأعادها لسيادة الملك الصالح أيوب[186] وبذلك أسدل الستار على الخوارزمية في بلاد الشام ومصر وإقليم الجزيرة .

الخاتمة

تبين لنا مما تقدم من خلال هذا البحث حالة التشرذم التي سادت الصف الأيوبي والتي آدت بالتالي إلى إضعافهم جميعاً أي أن ضعفهم كان نابعاً من انقسامهم قبل أي شئ أخر حيث تحكمت الأطماع والمصالح الشخصية ورغبة كل ملك منهم إضعاف الآخر والتوسع على حسابه بل وضم مملكته إليه مما دفع بالمنطقة إلى دوامة من الصراعات ، والتحالفات المتناقضة ، هذا ولم يقتصر الخلاف والصراع فقط بين الملوك الأيوبيين أنفسهم ، بل اشتركت فيها القوى الإسلامية الأخرى في المنطقة مثل الأراتقه في ديار بكر وماردين وإمارة الموصل في عهد حاكمها بدر الدين لؤلؤ وسلطنة سلاجقة الروم ومما زاد الأمر سوءاً وأضاف حلقة أخرى من حلقات الضعف والانقسام إلى الواقع السياسي في المنطقة موضوع البحث ومسرح الأحداث بلاد الشام وإقليم الجزيرة ومصر هو ظهور الخوارزمية بقيادة سلطانهم جلال الدين منكبرتي الذين فروا من أمام المغول ووصلوا إلى الممتلكات الأيوبية في جهات خلاط ، والي سلطنة سلاجقة الروم بل والي أطراف بلاد الشام .

وبدلاً من أن تتفق هذه القوى جميعاً وتتحد تمت قيادة الأيوبيين الذين كانوا مؤهلين لمثل تلك القيادة ويواجهون الخطر المشترك الذي كان يهددهم جميعاً والقابع وراء الخوارزمية وهو الخطر المغولي ويعملون جاهدين في الوقت نفسه على استغلال حالة الضعف والتدهور التي كانت تمر بها الإمارات الصليبية في بلاد الشام وتصفيتها نهائياً .

ومع أننا لا نبرئ ساحة الحكام والملوك في المنطقة من مسؤولية تلك الحالة من الضعف والتشرذم والتي أدت في النهاية إلى السقوط بأيدي المغول وما رافقها من القتل والنهب والتخريب إلا أن القسط الأكبر من تلك المسؤولية يتحملها السلطان جلال الدين منكبرتي وسياسته الرعناء والمعادية لجميع الملوك والحكام في المنطقة إلى درجة أنه لم يبق هناك من يعطف عليه أو يثق فيه ومن بعد مقتله سنة 628هـ/ 1230 م بقايا عسكرة الذين عرفوا بالخوارزمية وتفرقوا في البلاد وأخذوا يعملون كمرتزقة ،يعيشون بقائم سيوفهم ويدخلون في خدمة هذا أو ذاك من الملوك المتنافسين والمتنازعين حيث كانوا يغيرون ولاءهم بسرعة إذا كانت هناك عروض افضل وامتيازات اكثر بالإضافة إلى افتقارهم إلى الولاء التام والطاعة المخلصة حيث كانوا مجردين من الاعتبارات القومية أو الارتباط بالأرض لذلك اصبحوا عنصراً من عناصر القلق والاضطراب في المنطقة وشاركوا في الصراعات الكثيرة التي كانت قائمة بل أججوها وخدموا معظم الملوك والسلاطين في تلك الفترة دون استثناء من سلاجقة الروم والأراتقة والأيوبيين الذين حكموا بلاد الشام ومن ثم مصر خلال سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب وهكذا اصبحوا حلقة إضافية من حلقات الضعف والتشرذم في المنطقة التي كانت مهدده من قبل الصليبيين من جهة الغرب ومن المغول من جهة الشرق ، ذلك الخطر الذي طالهم جميعاً وجعلت عروشهم تتهاوى أمام ضرباتهم الواحدة تلو الأخرى ، من غير أن تظهر محاولة جادة وواعية للتحالف ضدهم وردعهم وإنقاذ مستقبل المنطقة السياسي مما حل بها على أيديهم .

((والله الموفق))

الهوامش

1- سميت بالدولة الخوارزمية نسبة إلى إقليم خوارزم الذي حدده الجغرافيون المسلمون "من الغرب الترك الغزية ، ومن الجنوب خراسان ومن الشرق بلاد ما وراء النهر ، ومن الشمال بلاد الترك ايضاً" وتقع حالياً ضمن جمهوريتي اوزبكستان وتركمانستان . العبود ، نافع توفيق ،الدولة الخوارزمية ، بغداد ، 1978 ، ص ص 17-18 .

2- عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ،دار النهضة العربية ،بيروت ، ص ص 83-84

3- خلاط ، هي عاصمة "قصبة" أرمينية الوسطى ياقوت شهاب الدين بن عبد الله الحمودي معجم البلدان ، دار صادر ،بيروت 1986م ج 2 ص 381 .

4- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد ،المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ،القاهرة ج 3 ص ص 136-138 ، المقريزي تقي الدين احمد بن علي السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق مصطفى زيادة ،دار الكتب المصرية ، القاهرة 1934 م ، ق ،ج ص ص 225-227 .

5- ابن الأثير ، عز آبي الحسن علي بن محمد ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر بيروت 1978 م ج 9 ص ص 378-380 .

6- النسوي ، محمد بن احمد ،سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق حافظ احمد، مطبعة الاعتماد ، القاهرة 1953 ص ص 321 – 328 .

Minorsky , Studies in Caucsian History , London 1953 , p . 155

7- النسوي المصدر السابق , ص ص 320-321 , 125 , 328 , 334 , 6335 ، 370 , 374 .

8- المزيد من سيرته السيئة وحروب مع الملوك الآخرين انظر : ابن الأثير , المصدر السابق , ج 9 ص ص 383 – 384 .

9- آمد , بلد قرب ميافارقين , وهي أحصن منها , ياقوت , المصدر السابق ,ج 5 ص 237 .

10- سلطنة السلاجقة الروم , مؤسسها سليمان بن قتلمش تولاها سنة 470 هـ/ 1077م . كانت عاصمتها قونيه أحيانا والسيواس أحيانا آخر وقد تفرعة عن الدولة السلجوقية ووصلت أوج توسعها على يد سلطانها علاء الدين كيقبال . لين بول , ستانلي , الدولة الإسلامية دمشق ص 146 .

11- ابن العبري , غريغورس , تاريخ الدول السريانية , ترجمة إسحاق أرملة السرياني , مجلة المشرق البيروتي المطبعة الكاثوليكية , بيروت السنة التاسعة والأربعون , 1955م , ص 737 .

12- إقليم الجزيرة سميت بالجزيرة لانها تقع بين دجلة والفرات وتشمل ديار ربيعة وديار مضر, الاصطخري , أو إسحاق إبراهيم بن محمد , مالك المماليك , ليدن 1927م ص 51 , وهناك من يضيف إليه ديار بكر , وتنتهي حدودها جنوباً عند الأنبار وحديثة على نهر الفرات وتكريت على دجلة وشمالاً إلى منابع النهرين دجلة والفرات ابن حوقل ، أبو القاسم صورة الأرض ، بيروت ب ت ص 189 .

13- بلاد الشرق ، تشمل أمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم إلى ذلك .ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ، تاريخ الخلفاء والملوك " مخطوط " مصورة المجمع العلمي العراقي ق 2 ، الرقم 1757 ، ص 28 – ب .

14- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن 1951 م ق 2 . ج8 ص ص 695 – 696 .

15- الحموي ، أبو الفضائل محمد بن علي ، التاريخ المنصوري المعروف بـ "تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان" ، دار النشر للآداب الشرقية ، موسكو ، 1960- ص 460 .

16- شمس الدين محمد بن عثمان ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام مؤسسة الرسالة ، بيروت 1988 ، ص 31 .

17- ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق حسين محمد ربيع ، دار الكتب ،القاهرة ج 5 ص ص 134-135 ، أبو الفدا المصدر السابق ج 3 ص 159 .

18- ابن العبري ، تاريخ الدول ، السنة التاسعة والأربعون 1955 م ص 742 .

19- خربترت ، ويعرف ايضاً بحصن زيادة يقع في أقصى ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة يومين ، وبينهما الفرات ، ياقوت ، المصدر السابق ج2 ، ص355 .

20- السويداء بلدة مشهورة في ديار مضر قرب حران بينها وبين بلاد الروم ،ياقوت المصدر السابق ج 3 ص 286 .

21- حران ،مدينة مشهورة في إقليم الجزيرة وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وتقع على طريق الموصل والشام وبلاد الروم ياقوت المصدر السابق ج 2 ص 235 .

22- الرها ، مدينة في إقليم الجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ . ياقوت ، المصدر السابق ج 3 ص 106 .

23- ابن العبري تاريخ مختصر الدول المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعين ، بيروت ، 1890 م ص 250 تاريخ الدول السرياني السنة التاسعة والأربعون 1955م ص 743 .

24- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 179 .

25- ابن ايبك ، أبو بكر بن عبد الله الدواداري ، كنز الدرر وجامع الضرر ، تحقيق ، سعد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة 1972 م ج 7 ص 318 .

26- ابن العبري تاريخ الدول السنة التاسعة والأربعون 1955 ص 745 .

27- ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص 134 .

28- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 704 ابن كثير إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية في التاريخ ،دار الفكر بيروت مج 7 ص 13 ص 150 ،ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي

المحاسن يوسف النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1936 م ج 6 ص ص 299 – 300 .

29- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 135 ، أبو الفداء ، المصدر السابق ج 3 ص 159 .

30- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن هبة الله ، زبدة حلب من تاريخ حلب ، تحقيق ، سامي الدهان المطبعة الكاثوليكية بيروت 1968 م ج 3 ص 236 ، ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص 180 المقريزي المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 269 .

31- الربة ، بلدة تقع على الطريق بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات اسفل قرقيسيا بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام ، ومن حلب خمسة أيام ،ياقوت ، المصدر السابق ج 3 ص 34 .

32- سنجار ، مدينة مشهورة في إقليم الجزيرة ، بينها وبين الموصل مسيرة ثلاثة أيام . ياقوت 521 –660 هـ / 1127 – 1261 م دراسة في تاريخها السياسي والحضاري رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين ، اربيل 1989 م.

33- ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص 178 سبط ابن الجوزي المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 704 ، الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان ، المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى حوادث الزمان ووفيات الأكابر والأعيان من ابنائة ، تأليف شمس الدين أبو عبدالله ابن إبراهيم الجزري دارسة وتحقيق خفير عباس المنشداوي رسالة ماجستير كلية الأدب ، جامعة بغداد 1984 م

34- الاراتقة ، نسبة الي مؤسس هذه الأمارة وهو ارتق بن اكسك أحد قادة الجيش السلجوقي " ت 8484 هـ / 1091 م " وجاء من بعده أبنائه ، حكموا ديار بكر وحصن كيفا وآمد وخربترت وماردين ولين بول ، المرجع السابق ص ص 351–352 وللزيادة عنهم انظر : عماد الدين خليل ، الإمارات الارتقية في الجزيرة والشام 465–812 هـ / 1072–1409 م بيروت 1980 م .

35- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 341 – 342 .

36- المقريزي ،المصدر السابق ق 2 ج ص ص 270 – 271 .

37- ابن واصل ،المصدر السابق ج 5 ص 179 المقريزي المصدر السابق ق 2 ج ص 270 .

38- سبط ابن الجوزي ،المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 704 ابن العديم ، المصدر السابق ، ج 3 ص ص 241 – 242 الذهبي المختار من تاريخ ابن الجزري ص 200 ، المقريزي المصدر السابق ق 2 ج 1 ص ص 270 – 271 .

39- ابو الفدا المصدر السابق ،ج 3 ص 162 ، ابن الوردي ،زين الدين عمر تاريخ ابن الوردي ، المسمى اتتمة المختصر فيما تاريخ البشر ، المطبعة الوهبية 1886 م ج 2 ص 166 .

40- ابن العديم ، المصدر السابق ،ج 3 ص ص 242 – 243 ، المقريزي ،المصدر السابق ق 2 ج1 ص 271 .

41- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص 243 ، ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص 190 .

42- ابن العديم المصدر السابق ج 3 ص ص 244 –245 .

43- نفسه ، ج 3 ص ص 242– 243 ، ابن واصل ،المصدر السابق ، ج 5 ص 197 ، المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 271 .

44- ابن ايبك ، المصدر السابق ج 7 ص 331 .

45- ابن واصل ، المصدر السابق ، ج 5 ص 197 .

46- نفسه ج 5 ص 197 ، المقريزي ، المصدر السابق ق 2ج 1 ص 280 .

47- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 206 ابن الوردي ، زين الدين عمر ، تاريخ ابن الوردي المسمى تتمة المختصر بن إبراهيم ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب تحقيق ناظم رشيد دار الحرية للطابعة ، بغداد 1978 م ص 369 ، ويذكرها بتفاصيل اقل المقريزي المصدر السابق ،ق 2 ج 1 ص ص 292–293.

48- الكرك ، قلعة حصينه جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين ايلة والبحر الأحمر والقدس وهي على سن جبل عال تحيط بها الأودية إلا من جهة واحدة ياقوت المصدر السابق ج 4 ص 453 .

49- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 248– 249 ، المقريزي المصدر السابق ق 2 ج 1 ص ص 292 – 293 .

50- ابن الفدا ،المصدر السابق ج 3 ص 167 ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج 2 ص 170 .

51- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص 248 ، ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 279 .

52- البيرة بلدة حصينة قرب سمياط بين حلب والثغور الرومية ياقوت ، المصدر السابق ، ج 1 ص 256 .

53- جعبر ، قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين ، ياقوت المصدر السابق ج 2 ص 142 .

54- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 279 .

55- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص 248 ، ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 279 .

56- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5ص 279 .

57- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 733 .

58- بالس ، بلدة بالشام بين حلب والرقة . ياقوت ، المصدر السابق ج 1 ص 328 .

59- عزاز بلدة صغيرة فيها قلعة تقع شمالي حلب بينهما مسير يوم ، ياقوت المصدر السابق ج 4 ص 118 .

60- منبج ، مدينة كبيرة كانت تابعة لحلب بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .ياقوت المصدر السابق ج 5 ص 206 والفرسخ يساوي حوالي ستة كليو مترات هنتس فالتر المكاييل والموازين الإسلامية مايعادلها في

النظام

المتري ، عمان 170م ص 94 .

61- ابن العديم المصدر السابق ج 3 ص ص 248-250 ابن واصل ،المصدر السابق ، ج 5 ص ص 279-282 .

62- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج8 ص 735 ابن ايبك ، المصدر السابق ج 7 ص 341 الذهبي المختار من تاريخ ابن الجزري ص ص 216- 217 ،تاريخ الإسلام ص 31 .

63- الرقة ، مدينة مشهور على الضفة الشرقية لنهر الفرات ،بينها وبين حران مسيرة ثلاثة أيام ياقوت ، المصدر السابق ج 3 ص 59 .

64- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 249-250 ابن واصل ، المصدر السابق ، ج 5 ص ص 282 – 283 .

65- كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابقة الي ابن الفوطي تعليق وتصحيح مصطفي جواد ،مطبعة الفرات بغداد 1932 م ص 143 .

66- تل باشر ،قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب بينها وبين حلب مسيرة يومين ، ياقوت ، المصدر السابق ج 2 ص 40 .

67- ابن العديم ، المصدر السابق ج3 ص ص 250 –253 ، ابن واصل المصدر السابق ، ج 5 ص ص 283- 286 .

68- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 735 ابن ايبك ، المصدر السابق ج 7 ص 341 ، الذهبي المختار ص 216 .

69- المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 303 .

70- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 253-255 ،ابن واصل المصدر السابق ، ج 5 ص ص 287 – 289 .

71- ابن العديم، المصدر السابق ج 3 ص 254 .

72- كفر طاب ،بلدة بين المعرة ومدينة حلب ،ياقوت ، المصدر السابق ج4 ص 47 .

73- الخابور ، نهر بين راس العين والفرات ولكن غلب اسمها على ولاية واسعة من ارض الجزيرة وتشمل قرقيبا وماكين والمجدل وعربان ،ياقوت المصدر السابق ج 3 ، ص 262 .

74- عانه ، بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة ،ياقوت المصدر السابق ج 4 ص 72 .

75-ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 255- 259 ،ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص ص 289-294 .

76- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص ص 290 –291 ،أبو الفدا ، المصدر السابق ، ج 3 ص 168 .

77- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 291 .

78- نصيبين ، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل بين الموصل والشام بينها وبين الموصل مسير ستة أيام ،ياقوت المصدر السابق ج 5 ص 288 .

79- دارا ، وهي بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين ،ياقوت ، المصدر السابق ج 2 ص 418 .

80- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 259-260 ،ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص 295 أبو الفدا ، المصدر السابق ج 3 ص 168 .

81- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون المعروف بـ "العبروديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" دار الكتاب اللبناني بيروت 1983 ق 4 م 5 ص 775 .

82- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص 260 ، ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص ص 354-305 المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 309 ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 4 —ب .

83- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 260 — 261 ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص ص 305- 306 .

84- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 260- 261 ابن واصل، المصدر السابق ج 5 ص ص 305-306 ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 4-ب.

85- الذهبي ، تاريخ الإسلام ص 23 .

86- الغاني ،أبو العباس إسماعيل بن العباس ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك تحقيق شاكر محمود عبد المنعم دار البيان بغداد ج 2 ص 501 .

87- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص 262 ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 306 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ص 4-ب .

88- الغساني ، المصدر السابق ج2 ص ص 501-502 .

89- الذهبي ،تاريخ الإسلام ص 23 .

90- راس عين وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنير بينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب ذلك بينها وبين حران وهي إلى دنير اقرب ياقوت ، المصدر السابق ج 3 ص11 .

91- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص 262 .

92- المجدل ، بلد طيب بالخابور .ياقوت ، المصدر السابق ج 5 ص 56 .

93- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 264-265 ، ابن واصل ، المصدر السابق ج5 ص ص 310-311 ابو الفدا ،المصدر السابق ج 3 ص 170 — 171 الذهبي ، المختار ، ص ص 255- 256 .

94- الذهبي دول الإسلام ،جمعية المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ،1945 م ، ج 2 ص 109 .

95- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 738 الذهبي المختار ص 226 .

96- سبط ابن الجوزي المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 738 .

97- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 313 .

98- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص ص 267-268 ابن واصل ، المصدر السابق ، ج 5 ص ص 313-314 ،ابن الفرات المصدر السابق ص ص 20 –أ-ب .

99- ابن العديم ، المصدر السابق ج 3 ص 268 ابن العبري ،تاريخ الدول السرياني ، ص 745 .

100- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 314 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ، ص 20 – ب .

101- ابن خلدون ، المصدر السابق ق 4 م 5 ص ص 776-777 الحنبلي ، المصدر السابق ص ص 375- 376 .

102- طبرية بلدة صغيرة تطل على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ،من اعمال الاردن بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين القدس ياقوت ،المصدر السابق ، ج 4 ص 17 .

103- عسقلان ، تقع في اقصى جنوب الشام وهي من نواحي فلسطين تقع شرق غزة بينها فرسخان او اقل. ياقوت ، المصدر السابق ج 4 ص 202 .

104- ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص 332 ابو الفدا المصدر السابق ج 3 ص 172 . المقريزي المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 315 ابن تغري بردي ، المصدر السابق ج 6 ص 322 ابن الفرات المصدر السابقق 1 ص 34-ب .

Gruousset Rene Historie des Croisades et ad Royauma Paris 1936 Vol 111 P.408
Setton K.m Ahistory of the Crusades Pensylvania 1958 Vol ll P .561

105- رنسيمان تاريخ الحروب الصليبية ترجمة السيد الباز العريني دار الثقافة بيروت 1969 ج 3 ص ص 389 – 390 .

106- العباسة وهي بليدة أول ما يلقي القاص لمعرض الديار المصرية ياقوت المصدر السابق ج 4 .

107- رنسيمان المرجع السابق ج 3 ص 391 .

108- ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 32 – ب .

109- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 336 ،المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 316 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ص 39-ب .

110- القيمرية ،نسبة الي قلعة قيمر التي تقع في جبال شمال الموصل وسكانها اكراد ياقوت ، المصدر السابق ج 4 ص 424 .

111- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 336 المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 316 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ص 39-ب .

112- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8ص 741 ابن ايبك ، المصدر السابق ، ج 7 ص 352 الذهبي المختار ص 230 المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 316 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ص 38-ب

113- الجليل ،جبل الجليل بالغرب من دمشق ياقوت ، المصدر السابق ج 2 ص 158 .

114- رنسيمات المرجع السابق ج 3 ص ص 391 – 392 .

115- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 337 ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ، الأعراق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة "تاريخ لبنان والأردن وفلسطين " تحقيق سامي الدهان المطبعة الكاثوليكية بيروت 1963 ص 235 ابن ايبك المصدر السابق ج 7 ص 353 .

116- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 337 ابن ايبك المصدر السابق ج 7 ص 303 .

117- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 337 ابن شداد المصدر السابق ص 353 .

118- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 337 .

119- المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ص 316 .

120- Wolff amd H Aaz ard H.W. The later Crusadas 1311 Vol ll Phiadelphia P. 1907 P - 1189 Tha Crusaders in The east Cambridge 19o7 .P 324 .

121- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص ص 337– 339 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1ص 39–ب .

122- أبو الفداء ، المصدر السابق ج 3ص 353 ابن ايبك المصدر السابق ج 7 ص 303 .

123- سبط ابن الجوزي المصدر السابق ق ج8 ص 746 الذهبي المختار ص ص 238– 239 .

124- المقريزي المصدر السابق ق 2 ج1 ص 37 ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 40–ب .

125- جان دي ، القديس لويس ، صياغه وحملاته على مصر ترجمة حسن حبشي دار المعارف ، القاهرة 1968 ص 237 .

126- المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج1 ص 319 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ص 46–أ .

127- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق 2 ج 8 ص 747 .

128- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 341 ابو الفدا المصدر السابق ج 3 ص ص 172– 173 ابن أبي عذيبة احمد بن محمد بن عمر مختصر التاريخ الكبير "مخطوط" مكتبة أوقاف الموصل خزانة حسين بك رقم 15/10 .

129- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج8 ص 752 أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل تراجم رجال القرنين السادس والسابع " المعروف بالذيل على الروضتين " نشرة عزت العطار الحسيني دار الجيل بيروت 1947م ص 178 .

130- ابوشامة المصدر السابق ص 178 الذهبي دول الإسلام ج2 ص 112 .

131- الذهبي دول الإسلام ج 2 ص 112 اليافعي عبد الله بن أسعد ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،دار المعارف النظامية حيد آباد الدكن 1919م ج4 ص 105 .

132- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2ج 8 ص 723 المقريزي ، المصدر السابق ق2 ج1 ص 321 ابن الفرات ، المصدر السابق ق1 ص ص 52-أ – 53-ب .

133- الذهبي ، المختار ص 251 ابن كثير ، المصدر السابق م 7 ج13 ص 166 .

134- ابن تغري بردي ، المصدر السابق ج6 ص 324 .

135- ابن الفرات المصدر السابق ق1 ص 24-ب .

Stevenson.OP.Cit .p324 Wolff and Hazard .OP.Cit vol,ll.564

136- لامب ، هارولد شعلة الاسلام " قصة الحروب الصليبية " ترجمة محمود عبدالله يعقوب مطبعة الارشاد بغداد 1967 ص 467 .

137- ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 39-أ.

138- سبط ابن الخوزي ، المصدر السابق ق 2 ج8 ص 753 ،الذهبي المختار ،ص 251 الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك الوافي بالوافيات ج 3 ص 166 .

139- الذهبي ، دول الاسلام ج 2 ص 112 ابن ابي عذيبة ، المصدر السابق ص 284 .

140- الصفدي ، المصدر السابق ج 16 ص 226 .

141- المقريزي ، المصدر السابق ق 2ج1 ص 321 .

142- ابو الفداء ، المصدر السابق ج3 ص 174 .

143- ابن ايبك المصدر السابق ج 7 ص 358 .

144- داريا قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة .ياقوت المصدر السابق ج2 ، ص 431 .

145- سبط ابن الخوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 753 ابن كثير المصدر السابق م 7 ج 13 ص ص 166-167 .

146- المقريزي ، المصدر السابق ق 2ج 1ص 322 ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 55-أ.

147- المقريزي ، المصدر السابق ق2 ج1 ص322 ابن تغري بروي ، المصدر السابق ج 6 ص 324 .

148- أبو الفداء ، المصدر السابق ج 3 ص 174 المقريزي المصدر السابق ق 2 ج1 ص 322 .

149- ابن واصل المصدر السابق ج 5 ص 340 ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ص 42-ب .

150- ابن تغري بردي ، المصدر السابق ج 6 ص ص 324-325 الحنبلي ، المصدر السابق ص 377 .

151- رنسيمان المصدر السابق ج3 ص 398 .

152- ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 66-ب .

153- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 755 ،ابن واصل ، المصدر السابق ج5 ص 353 .

154- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 303 المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج 1 ، ص 323 .

155- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق2 ج8 ص 760 .

156- نفسه ق 2 ج 8 ص ص 754 ابن واصل ، المصدر السابق ج5 ص ص 352 –353 .

157- ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 55–ب .

158- المقريزي ، المصدر السابق ق 2 ج1 ص 322 .

159- ابن واصل ، المصدر السابق ج5 ص 358 ابن تغري بردي المصدر السابق ج 6 ، ص 625 المقريزي ، المصدر السابق ق2 ج1 ص 323 .

160- ابن الفرات ، المصدر السابق ق 1 ص ص 56–ب 66– ب .

161- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 760 ابن الكثير المصدر السابق م7 ج13 ص 167 .

162- القصب ،قرية في عمل حمص ، القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية بيروت 1987 م ج 4 ص 112 .

163- سبط ابن الجوزي المصدر السابق ق2 ج8 ص 760 الذهبي المختار 256

164- ابن تغري بردي ، المصدر السابق ج 6 ص ص 356–357 .

165- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق2 ج8ص764 .

166- أبو شامة ، المصدر السابق ص 178 .

167- ابن تغري بردي ، المصدر السابق ج 6 ص ص 356–357 .

168- ابن واصل ، المصدر السابق ج5 ص 559 ، أبو الفدا ، المصدر السابق ج3 ص 175 .

169- Stevenon OP Cit .P. 32u

170- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 359 .

171- سبط ابن الجوزي المصدر السابق ق 2 ج 8 ص 764 .

172- المصدر السابق ج 6 ص ص 20–21 .

173- البلقاء ،مدينة بالشام من عمل دمشق الحمدي محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في جز الأقطار 6 بيروت 1984 ص 96 .

174- سبط ابن الجوزي المصدر السابق ق 2 ج 8ص 760 ابن ايبك المصدر السابق ج 7 ص 359 .

175- ابن شداد ، المصدر السابق ص 235 ابن الفرات المصدر السابق ق 1 ص 69–ب .

176- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 359 ابن تغري بردي المصدر السابق ج6 ص ص 325–326 .

177- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج8 ص 262 ابن ايبك ، المصدر السابق ج7 ص 360 .

178- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 359 ابو الفدا ، المصدر السابق ج3 ص 175 .

179- أبو شامة ، المصدر السابق ص 178 ابن واصل المصدر السابق ج 5ص 359 .

180- ابن واصل ، المصدر السابق ج 5 ص 359 .

181- الذهبي المختار ص 262 .

182- Stevenson .op. Cit , P. 32u

183- السلط ، بلدة صغيرة وقلعة من جنة الأردن وتقع في جبل الغور الشرقي جنوبي عجلون على مرحلة منها وتقابل أريحا ،أبو الفدا تقويم البلدان باعتناء ، رينود والبارون ماك أتزكين ديلان ،دار الكتب السلطانية ،باريس 1840 ص 245 .

184- سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ق 2 ج8 ص 176 ، ابن ايبك المصدر السابق ج7 ص 359 الذهبي المختار ص ص 257-258 .

185- ابن الفرات ، المصدر السابق ق1 ص ص 69-أ –ب – 70 – أ .

186- ابن شداد ، المصدر السابق ص 235 .